

## تفسير السمعي

. @ 172

( ^ وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ( 15 ) وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا )

. \* \* \* \* \*

وروى أنه كان له بيت من شعر ، وكان [ يقال ] له : لو بنيت بيتا من طين ، فكان يقول :  
أموت غدا ، أو أموت بعد غد . فخرج من الدنيا على ذلك ، ولم يبن بيتا . فإن قيل : قوله  
: ( ^ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ) أيش فائدة الاستثناء في هذه الآية ؟ .

وهلا قال : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما ؟ والجواب عنه : أن فائدة الاستثناء هو  
التأكيد ؛ فإن العرب إذا قالت : جاءني اخوتك ، يجوز أن تريد به جميع الاخوة ، ويجوز أن  
تريد به الأكثر ، فإذا قال : جاءني اخوتك إلا زيدا فتعلم قطعا أنه جاء كل الاخوة إلا زيدا  
، فقد أفاد الاستثناء التأكيد من هذا الوجه ، وقد قال بعضهم : قد كان الله تعالى جعل عمر  
نوح ألف سنة ، فاستوهب بعض بنيهِ منه خمسين عاما فوهبها له ، ثم لما بلغ الأجل طلب  
تمام الألف فلم يعط ، فذكر الله تعالى بلفظ الاستثناء ليدل على أن النقص كان من قبله ،  
وهذا قول غريب .

وقوله : ( ^ فأخذهم الطوفان ) الطوفان : كل شئ كثير يطيف بالجماعة مثل : غرق ، أو موت  
، أو غير ذلك . قال الراجز :  
( أفناهم طوفان موت جارف % ) .

وقوله : ( ^ وهم ظالمون ) أي : مشركون .

قوله تعالى : ( ^ فأنجيناها وأصحاب السفينة ) قد بينا عدد من كان في السفينة .  
وقوله : ( ^ وجعلناها آية للعالمين ) أي : جعلنا عقوبتنا إياها بالغرق آية للعالمين ،  
ويقال : جعلنا السفينة آية للعالمين ، فإنها كانت ملقاه على الجوى مدة ( مديدة ) .  
قوله تعالى : ( ^ وإبراهيم ) معناه : وأرسلنا إبراهيم ( ^ إذ قال لقومه اعبدوا )  
واتقوه ) أي : أطيعوا الله واحذروا معصيته .